عندما تسقط الديمقراطية

محمد محمد عيسى

.. كيف القضاء على الحركة العربية الشعبية المطالبة لتحرير فلسطين ، المظاهرات التي تخرج مستنكرة المذابح الإسرائيلية على الفلسطينيين ، التجهيزات المواكبة لمواجهة إسرائيل ، إدانة قتل العراقيين والاحتلال العراقي ، الصراع الدائم في الشعوب العربية وتقسيمها كل هذه الأسباب التي دعت أوروبا لخلق هذه الثورات في الشعوب العربية ، وبذلك هم لا يريدون الحل وإنما فقط المشكلة وكذلك لا يبحثون عن حلول إنهم فقط يرسمون ملامح المشكلة بأطر خارجية وأفكار هدامة تضع الجميع في حيازة الأمر يريدون الديمقراطية بالشروع في تقويض أساسها ومبادئها ولا مجال أمام ثقافة شعب أراد لنفسه الصلاح والوسيلة المثلى للتغيير فبأي شكل تسقط الديمقراطية إلا بفرض الرؤساء وبأي شكل تسقط الأنظمة إلا بالفوضى.

ليس من العدل أن نصدق أن هناك فرصاً للديمقراطية بما يساوي قلب النظام بالثورات ودعمها لوجستيا وماديا وإعلاميا على حساب شعب ودولة وقيم ومجتمعات وتراث وتحديد مصير أمة لحساب قلة قليلة اتيحت لها الفرصة لكي تحقق مصالح ليست مصالحها وإنما إدراكا منها أنها تريد فقط إسقاط شعب ومع المقارنة في أبان الحرب الباردة اتجهت الدول الرأسمالية وعلى رأسهم أمريكا إلى جذب الدول النامية وغيرها إلى تطبيق رأي الأغلبية وهذا ما اعتبرته بعض الدول الإسلامية النامية استدلالاً من الإسلام نفسه وبهذا تم قبول تلك الفكرة مبدئيا وكانت فرصة الدولة الرأسمالية أن تضع نقاطاً تندرج من خلال مضامين مقبولة لدى المجتمع العربي والإسلامي على وجه الخصوص فكان مفهوم الديمقراطية حكم الشعب نفسه بنفسه وكذلك وضع الآلية المثلى والطريقة السلمية لانتقال السلطة وهي عبر صناديق الاقتراع وتحديد مبادئ هي الأخرى تمت إلى ثقافة الشعوب بصلة لا بأس بها ومع ذلك بدأت باستدراج القيادة العربية آنذاك لنبذ الاشتراكية وغيرها من الأنظمة الأخرى لتتبنى بمسؤولية حكم الأغلبية والتعددية الحزبية ودفعت بذلك الغالي والنفيس وكي لا تعود اليوم إلى سابق تلك البادئة لا بد أن تضع تلك الدول الراعية للديمقراطية (كما تظن نفسها) منهجاً يضفي للديمقراطية معناها الحقيقي وليس كما يبدو الأمر الآن ذريعة للتدخل في الشؤون الداخلية سيطرة على الساسة تحديد الاضطرابات دعم المعارضة كي تخرج بنتاج الفوضى الخلاقة وتعلن إسرائيل دولية أبدية والقدس عاصمة أبدية والشعوب العربية ما زالت لا تستطيع السيطرة على اطماعها وأحلامها في الدولة المدنية كما في الصومال والسودان والعراق هكذا هو المخطط بالنتيجة هي بقاء الصراع سواء كان مسلحا (ليبيا) أو سياسيا (اليمن) أو غيرها كما في سوريا ولكي تفهم المعادلة تماما لا بد أن يخرج هذا الصراع بخاسرين وليس فيهما رابح هذه كلها بدعوى حق تحديد المصير للشعوب باستثناء فلسطين الشعب لا وجود لحق اللاجئين لا للمصالحة ولتبقى فلسطين خارج القوانين والحسبة السياسية ولينظر العالم إلى الشعوب العربية كيف تصنع مصيرها فيا لها من صحوة ويالها من ثورات لم تصنع لها مبادئ سوى الحرب والخراب والدمار فهلا عقل أولئك أصحاب الصدور التي لا تحمل إلا المخطط الصهيوني الأمريكي.

أمريكا ، الدول الأوروبية تؤمن بحق الشعب في حكم نفسه ولكن بالطريقة التي تحبها ليس بالطريقة التي تمثل صالح الشعب هي لا تريد استقراراً للشعوب ولا نجاحاً للثورات العربية كما تزعم ولكن هناك أمرا واحدا تريده ولا يريده الشعب العربي إنه (الفوضى من أجل تحقيق المصالح).

ماذا ترك المشترك لتنظيم القاعدة ؟!

عبد الناصر المملوح

■ صواريخ ((لو)) وأخواتها قلصت الفوارق بين تكتل المشترك المعارض وتنظيم القاعدة في اليمن , حتى أنه بات يصعب التمييز بين من يقف وراء هذه العملية أو تلك , ومن تتبع هذه العناصر المسلحة الخارجة على القانون ..

كلاهما يحملان السلاح بمختلف أنواعه وأحجامه الخفيف والثقيل والمتوسط، ويرفعانه في وجه الدولة . وإذا كان الأمر معروفا بالنسبة لتنظيم القاعدة، فأحزاب اللقاء المشترك تفضلت مشكورة وكشفت للقريب والبعيد خلال الأيام القليلة الماضية أن لديها من الأسلحة والمليشيا و((السماخة)) ما يجعلها تجاري (((أسماخ))القاعدة في اقتحام وتفجير ونهب وإحراق المؤسسات الحكومية بل واقتحام ونهب معسكرات .... والقتل العشوائي .

وإذا كانت عمليات و((سماخة)) القاعدة تتمركز في مناطق نائية فأحزاب المشترك تفوقها من أن عملياتها هي في قلب العاصمة ... وليس أحداث حي الحصبة بأمانة العاصمة عنا ببعيد .

مطلع الأسبوع أكملت القاعدة سيطرتها أو تكاد ،على مدينة ((زنجبار)) عاصمة محافظة أبين جنوب الوطن .

كان للقاعدة ما كان في خلسة من أمر الكل ، حيث كانت الجهود والأنظار صوب أمانة العاصمة التي يخوض فيها تكتل المشترك المعارض وشركاؤه عمليات مشابهة للحاصل في أبين شكلا ومضمونا ... وذلك عندما أقدمت مليشيا مسلحة يقودها أبرز قيادات المشترك الشيخ حميد الأحمر بضرب واقتحام مقرات ومؤسسات حكومية وعامة في أمانة العاصمة، والزج بعناصر قبلية مسلحة تابعة لهم لتطويق معسكرات في محيط العاصمة صنعاء، وفي الحالتين، في صنعاء كما في أبين عدد من الضحايا لا ناقة لهم في الصراع ولا جمل . وفي الحالتين المشترك كما القاعدة اللجوء للعنف كوسيلة من وسائل المشاركة السياسية . وأصوات المدافع والرشاشات بدلا عن أصوات الناخبين، ومشاريع شهداء بدلا عن مشاريع علماء فنيين حرفيين، شعراء أدباء ..الخ

تبرر القاعدة لعناصرها أن ما يقومون به هو الجهاد في سبيل الله، وكذلك المشترك ..... لقد سمعنا ورأينا القيادي البارز في اللقاء المشترك الشيخ عبد المجيد الزنداني يقول مخاطبا المعتصمين « إن ما تقومون به هو الجهاد بعينه، وقال رفيق دربه الشيخ عبد الوهاب الديلمي « لا يصلين غدا في هذا المكان إلا شخصا أحبه الله ورسولهO « . الزنداني أبرز مؤسسي حزب الإصلاح، وعدد كبير من قيادات تنظيم القاعدة في اليمن هم من تلاميذه ؛ عندما كان يقوم بترحيلهم للقتال مع بن لادن في أفغانستان ، وبحسب رئيس تحرير صحيفة ((الصحوة)) الناطقة بلسان حزب الإصلاح فإن مالا يقل عن ١٥٠٠ من الجهاديين العائدين من العراق هم من طلاب جامعة الإيمان التابعة للزنداني . والديلمي هو الآخر من مؤسسي حزب الإصلاح وهو صاحب أشهر فتوى تكفيرية في تاريخ اليمن القديم والحديث ، وصدرت بحق الاشتراكيين صيف٩٤ م

تقول القاعدة أن قتالها مستمر حتى قيام دولة الخلافة الإسلامية ، وهكذا قال المشترك على لسان الشيخ الزنداني « أبشركم بقدوم دولة الخلافة الإسلامية « .. قالها أمام شباب معتصمين يريدون دولة مدنية يكون فيها ما لله لله وما لقيصر لقيصر .

لدى القاعدة ((خيم)) وساحات ومراكز تدريب ومخازن للأسلحة، ودعم مالي إقليمي، ولدى المشترك مثلها .. ولدى القاعدة خطباء وفقهاء محرضين ، ولدى المشترك أفصح منهم لسانا، ولدى الطرفين مشاريع شهداء و((جنان)) موعودة، ومسلحو الطرفين يعيشون بيننا لكنهم يتكاثرون ويتدربون حيث لا نراهم .

تحرص القاعدة على كسب ود شيوخ القبائل، وكذلك فعلت أحزاب اللقاء المشترك، بل هي اليوم من أقصى اليسار إلى أقصى اليمين أداة بيد شيوخ القبائل ..

وكلاهما القاعدة والمشترك على مسافة واحدة من الجنرال علي محسن الأحمر، فكثيرة هي التقارير الإعلامية داخلية وخارجية والمبنية على معلومات استخبارية أكدت العلاقات بين ما يسمى ((جيش عدن أبين الإسلامي)) واللواء علي محسن الأحمر أو بينه وبين ((الأفغان العرب)) بشكل عام.

الفوارق

وكثيرة هي أوجه الشبه بين القاعدة والمشترك بعد أن سلك هذا الأخير الطريق الخطأ، الفارق الملحوظ أن قادة القاعدة لم تعلق على عمليات المشترك الأخيرة، في حين طالعتنا قيادات المشترك ببلاغ صحفي حمّلت فيه السلطة والعارضة مسؤولية سيطرة القاعدة على محافظة أبين . ربما كان على قيادات القاعدة أن تحمل هي الأخرى السلطة مسؤولية سيطرة المشترك على مقار ومؤسسات حكومية وسط العاصمة ...

ولا عزاء لشباب ساحة التغيير ..

لماذا كل هذا؟

علي محمد قائد

.. نشعر بالاختناق وتحترق قلوبنا أسى وحزناً على وطننا، وأصبحنا نشك في مصداقية المثل أو الحكمة التي تقول (ما ضاقت إلا وفرجت) ، حيث أن الأزمة تزداد اشتعالا وآخرها ما حدث في الحصبة من مواجهات وقتل الأبرياء وقطع أرزاق الناس ، فكم من ناس يمارسون أعمالهم في منطقة الحصبة من مقاوتة وباعة متجولين وأصحاب محلات مختلفة و...و... ولم تقتصر معاناة المواطن والأسر بشكل عام في العاصمة صنعاء على مواجهة الأزمة المعيشية الخانقة التي رافقت الأزمة بل تعدى الأمر إلى هروبهم إلى الريف خوفا من اندلاع واشتعال حرب أهلية.

ما هذا الذي نواجهه وماذا سنواجه في الأيام القادمة، والسؤال الذي يطرح نفسه:

لماذا كل هذا؟ ومن الذي يعيش المعاناة؟ نحن من نعيش المعاناة، أما مشعلو الفتن فهم في عالم آخر غير عالمنا .. ليس همهم الحصول على لقمة العيش كما هو همنا، إنما همهم شراء الأسلحة وتجنيد أكبر عدد من الرجال وتزويدهم بالأسلحة.. لماذا؟.

حتى يقتل ذلك المسلح أخاه سواء كان مواطناً عادياً أو طفلاً أو جندياً .. الأحداث تتحدث عن نفسها ونحن من نتجرع المعاناة الحقيقية، فقد سئمنا ونحن اليوم نعيش حياة ترجعنا إلى الوراء عشرات السنين، اختفاء الوقود من غاز وبنزين وديزل ومن تعطل مصالح الناس وقطع أرزاقهم وانقطاع التيار الكهربائي و...و... وإن كان سبب كل ذلك كما يدعي من يريدون القضاء على الفساد وإصلاح الأوضاع فليس هناك فساد أكبر من الفساد الذي نعيشه وأعني بالفساد الأزمة.

وإن كنا قد وصلنا إلى هذا الحال فلا نريد من يتباكى علينا ويجعل منا شماعة يعلقون عليها تصفية الحسابات الشخصية والحزبية.

دعونا وشأننا وأصلحوا أوضاعكم ونظفوا قلوبكم من الأحقاد والكراهية .. فمن حقنا أن نعيش بأمان وليس من حقكم أن تنغصوا علينا حياتنا، يكفينا .. اتقوا الله فينا واخرجوا إلى الشوارع وتلمسوا أوضاعنا والمعاناة التي نعيشها ، اذهبوا إلى المقابر التي دفنت فيها ضحايا هذه الأزمة، اذهبوا إلى المستشفيات وشاهدوا الجرحى فلستم جبابرة بل أنتم أناس مثلنا والله يمهل ولا يهمل، قدروا هذا الشعب الطيب ، فالله قد أعطانا الأمان وأنتم تسلبونه منا ، الله سخر لنا ما في باطن الأرض من نفط ومشتقاته وأنتم تمنعونه عنا .. لماذا تعاملوننا هكذا، أوجه كلامي في مقالي هذا لكل من كان سببا في المعاناة التي نعيشها ولا تقتصر المعاناة في الأزمة المعيشية إنما معاناتنا على وطننا وعلى مستقبله وحاضره.

سل - مي - جي!!

زياد محمد المنيفي

ثورة المعارضة في اليمن ثورة سلمية بطعم الموت، ومدعمة بفيتامين »آر - بي - جي«، ومزودة بحبيبات القناصات والأسلحة الثقيلة صنع حميد الأحمر وإخوانه.

وبما أن كل إناء بما فيه ينضح، ومصداقاً لقول الشاعر:

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً
ويأتيك بالأخبار من لم تزودِ

فقد كشفت لنا الأيام حقيقة أحزاب اللقاء المشترك، وثورتهم التي أطلقوا عليها منذ ولادتها اسم »سلمية«، من باب التضليل والتعمية، وقد اتضح للجميع بمن فيهم المغرر بهم، أن هذه الثورة لا تمت إلى السلم بأية صلة، وأن السلم بريء منها براءة الذئب من دم ابن يعقوب، وأنه لا يجمع بينهما سوى الاسم فقط، أما الحقيقة والواقع، فإنها ثورة هدم وتخريب وثورة حقد وعداء وثورة حرب ودمار وثورة خوف ورعب وثورة انفلات من المبادئ والأخلاق وثورة انقلاب على الدستورية والقانون وثورة مصادرة للحقوق والواجبات وثورة انقضاض على الوحدة والجمهورية وثورة تتوق إلى عهود سيادة القبيلة والسلطنة، والمشيخة، والمناطقية، وما عساك تنتظر من ثورة »تقليدية«، أسست من أول يوم على الفوضى وسقيت بدماء الأبرياء وتزعمها أهل المصالح والأهواء، وما بني على الباطل فهو باطل على حد قول القاعدة الفقهية المشهورة.

بل ماذا تتوقع من ثورة »مسروقة«، قام اللقاء المشترك بسرقتها من أيدي الشباب، الذين كانوا هم أول من وضع لبنتها الأولى وقصوا شريط الافتتاح، وكانت أهدافهم مشروعة ونواياهم سليمة ومطالبهم واضحة، ولم يلبثوا قليلاً حتى قام المشترك بالسيطرة التامة على هذه الثورة وأقصوا الشباب من الواجهة ودفعوا بهم إلى المحرقة وأقحموهم في أعمال إجرامية وجعلوا منهم مشاريع استشهادية، ولم يفق أولئك الشباب إلا على صوت المدافع والصواريخ التي يطلقها أولاد الأحمر على المؤسسات الحكومية ويوجهونها صوب منازل الأبرياء من المواطنين بلا وازع من دين أو ضمير من إنسانية ، وحينها أيقن الشباب أن ثورتهم ماتت قبل أن تبلغ سن الرضاع، وإنها وجدت لتفنى، وأنه لا ناقة لهم فيها ولا جمل.

وعندئذٍ ندم الشباب ولات حين مندم، وعاد من عاد منهم إلى منازلهم بخفي حنين، وإن شئت فقل : عادوا بخفي توكل كرمان!!